71 - قوله D : { وإن منكم إلا واردها } وما منكم إلا واردها وقيل : القسم فيه مضمر أي : و ا ما منكم من أحد إلا واردها والورود هو موافاة المكان .

واختلفوا في معنى الورود هاهنا وفيما تنصرف إليه الكناية في قوله : { واردها } : قال ابن عباس Bهما وهو قول الأكثرين معنى الورود هاهنا هو الدخول والكناية راجعة إلى النار وقالوا : النار يدخلها البر والفاجر ثم ينجي ا المتقين فيخرجهم منها .

والدليل على أن الورود هو الدخول : قول ا D حكاية عن فرعون : { يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار } (هود : 98) .

وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار أن نافع بن الأزرق مارى ابن عباس Bهما في الورود فقال ابن عباس Bه : هو الدخول وقال نافع : ليس الورود الدخول فتلا عبد ا بن عباس Bهما قوله تعالى : { إنكم وما تعبدون من دون ا حصب جهنم أنتم لها واردون } (الأنبياء : 98) أدخلها هؤلاء أم لا ؟ ثم قال : يا نافع أما وا أنت وأنا سنردها وأنا أرجو أن يخرجني ا وما أرى ا D أن يخرجك منها بتكذيبك .

وقال قوم : ليس المراد من الورود الدخول وقالوا : النار لا يدخلها مؤمن أبدا لقوله تعالى : { إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون * لا يسمعون حسيسها } (الأنبياء : 101 / 102) وقالوا : كل من دخلها لا يخرج منها والمراد من قوله : { وإن منكم إلا واردها } الحضور والرؤية لا الدخول كما قال ا تعالى : { ولما ورد ماء مدين } (القصص : 23) أراد به الحضور .

وقال عكرمة : الآية في الكفار فإنهم يدخلونها ولا يخرجون منها .

وروي عن ابن مسعود Bه أنه قال { وإن منكم إلا واردها } يعني : القيامة والكناية راجعة إليها .

والأول أصح وعليه أهل السنة أنهم جميعا يدخلون النار ثم يخرج ا D منها أهل الإيمان بدليل قوله تعالى : { ثم ننجي الذين اتقوا } أي اتقوا الشرك وهم المؤمنون والنجاة إنما تكون مما دخلت فيه .

وقرأ الكسائي و يعقوب { ننجي } بالتخفيف والآخرون : بالتشديد .

والدليل على هذا : ما أخبرنا أحمد بن عبد ا الصالحي أخبرنا أبو بكر بن الحسن الحيري أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي أخبرنا عبد الرحيم بن منيب أخبرنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A : [لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج

النار إلا تحلة القسم] .

وأراد بالقسم قوله : { وإن منكم إلا واردها } .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا مسلم بن إبراهيم أخبرنا هشام أخبرنا قتادة عن أنس عن النبي A قال : [يخرج من النار من قال لا إله إلا ا وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا ا وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا ا وفي قلبه وزن ذرة من خير] وقال أبان عن قتادة : (من إيمان) مكان (خير) .

أخبرنا أبو المظفر محمد بن إسماعيل بن علي الشجاعي أخبرنا أبو نصر النعمان بن محمد بن محمود الجرجاني أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد ا البصري أخبرنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا محمد بن الفضل أبو النعمان أخبرنا سلام بن مسكين أخبرنا أبو الظلال عن أنس بن مالك عن رسول ا A : [أن رجلا في النار ينادي ألف سنة يا حنان يا منان فيقول ا D لجبريل : اذهب فائتني بعبدي هذا قال : فذهب جبريل فوجد أهل النار منكبين يبكون قال : فرجع فأخبر ربه D قال اذهب فإنه في موضع كذا و كذا قال : فجاء به قال : يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك ؟ قال : يا رب شر مكان وشر مقيل قال : ردوا عبدي قال : ما كنت أرجو أن تعيدني إليها إذ أخرجتني منها قال ا تعالى لملائكته : دعوا عبدي] .

وأما قوله D : { لا يسمعون حسيسها } (الأنبياء : 102) قيل : إن ا D أخبر عن وقت كونهم في الجنة أنهم لا يسمعون حسيسها فيجوز أن يكونوا قد سمعوا ذلك قبل دخولهم الجنة لأنه لم يقل : لم يسمعوا حسيسها ويجوز أن لا يسمعوا حسيسها عند دخولهم إياها لأن ا D يجعلها عليهم بردا وسلاما .

وقال خالد بن معدان : يقول أهل الجنة ألم يعدنا ربنا أن نرد النار ؟ فيقال : بلى ولكنكم مررتم بها وهي خامدة .

وفي الحديث : تقول النار للمؤمن : [جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي] .

وروي عن مجاهد في قوله D : { وإن منكم إلا واردها } قال : من حم من المسلمين فقد وردها .

وفي الخبر : [الحمى كير من جهنم وهي حظ المؤمن من النار] .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا محمد بن المثنى أخبرنا يحيى عن هشام أخبرني أبي عن عائشة عن النبي A قال : [الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء] .

{ كان على ربك حتما مقضيا } أي : كان ورودكم جهنم حتما لازما { مقضيا } : قضاه ا عليكم